

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ سِيدَه في العَوِيصِ : السَّرْبُ : جَمَاعَةُ الطُّيُورِ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : السَّرْبُ والسَّرْبَةُ مِنَ الْقَطَا وَالطَّيَّاءِ : الْقَطِيعُ . يقال : مَرَّ بِرَبِي سَرْبٌ مِنْ قَطَاً وَطَيَّاءٍ وَوَحْشٍ وَنِسَاءٍ أَيْ قَطِيعٌ . وفي الحديث : كَأَنَّ سَرِبَهُمْ سَرْبُ طَيَّاءٍ . السَّرْبُ بالكسْرِ . والسَّرْبُ : الذَّاهِبُ الْمَاضِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وعنه أَيْضاً قال شَمِرٌ : الْأَسْرَابُ مِنَ النَّاسِ : الْأَقَاطِيعُ وَاحِدُهَا سَرِبٌ بالكسْرِ . قال : ولم أَسْمَعْ سَرِباً من النَّاسِ إِلَّا لِلْعَجَّاجِ السَّرْبُ : الطَّارِيقُ . قاله أَبُو عَمْرٍو وثَعْلَبُ وَأَنكَرَهُ الْمُبَرِّدُ وقال : إِنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بِالْفَتْحِ . وقال ابنُ السَّيِّدِ في مثله : السَّرْبُ : الطَّارِيقُ فَتَحَهُ أَبُو زَيْدٌ وَكَسَرَهُ أَبُو عَمْرٍو . إِنَّهُ لَوَاسِعُ السَّرْبِ قِيلَ : هُوَ الرَّخِيُّ الْبَالِ . وقيل : هُوَ الْوَاسِعُ الصَّادِرُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ وَاسِعُ السَّرْبِ وَهُوَ الْمَسْلُوكُ وَالطَّارِيقُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . قال شيخنا : هَكَذَا فِي الْأُصُولِ يَعْنِي بِالْمُؤَوَّجَةِ وَالطَّاهِرِ أَيْ زَهِّهِ بِالْمِيمِ ؛ لِأَنَّ الْوَاقِعَ فِي شَرْحِ اللَّفْظِ الْوَارِدِ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَحَاجِ تَفْسِيرُ وَاسِعِ السَّرْبِ بِرَخِيِّ الْبَالِ فَإِنَّهُ لَا يَخْتَضِي أَنْ يَشْرَحَ السَّرْبَ بِالْبَالِ كَمَا لَا يَخْفَى أَنْتَهَى .

قُلْتُ : السَّرْبُ بِمَعْنَى الْمَالِ إِنَّْمَا هُوَ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ . ففي لِسَانِ الْعَرَبِ السَّرْبُ بِالْفَتْحِ : الْمَالُ الرَّئَاعِي وَقِيلَ : الْإِبْلُ وَمَا رَعَى مِنَ الْمَالِ . وقد تَقَدَّمَ بَيَانُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالْمُؤَلَّفُ إِنَّْمَا هُوَ بِمَصَدَدِ مَعْنَى السَّرْبِ بِالْكَسْرِ فَالْمَوَاقِبُ مَا فِي أَكْثَرِ الْأُصُولِ لَا مَا زَعَمَهُ شَيْخُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . ثم إِنَّ نَبِيَّ رَأَيْتُ الْقَزَّازَ ذَكَرَ فِي مُثَلَّثَتِهِ : ويقولون : فلانُ آمِنٌ فِي سِرِّهِ بِالْكَسْرِ أَيْ مَالِهِ أَيْ فَهُوَ لُغَةً فِي الْفَتْحِ وَمِثْلُهُ لَابُنْ عُدَيْسٍ فَعَلَى هَذَا يُوجَّهُ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا . السَّرْبُ فِي قَوْلِهِ صَلَّيْ اﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرِّهِ مُعَافٍ فِي بَدَنِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمُهُ فَكَأَنَّ مَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا - وَيُرْوَى الْأَرْضُ - الْقَلْبُ . يقال : فلانُ آمِنُ السَّرْبِ أَيْ آمِنُ الْقَلْبِ . والجمع سِرَابٌ عَنِ الْهَجَرِيِّ . وأنشد : .

إِذَا أَصْبَحْتُ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَبَيْنَ هَوَازِنِ أَمْنَتِ سِرَابِي